أقواس

من أجل سياحة ناجحة في اليمن

ليمن وما تحويه من مناظر طبيعية ساحرة وتنوع بيئي وحضاري وما تملكه من مخزون حضاري وثقافي يثير الدهشة يجعلنا نتساءل لماذا هذا الكم المتواضع من السياح الزائرين لبلادنا بالرغم من عظمة ما تحويه اليمن من عجائب ؟ الحقيقة ان البلدان السياحية في العالم تزداد يوماً بعد يوم والسائح عادة ما يبحث عن الراحة والمتعة والاطمئنان وهو يبحث دائماً عن شيء جديد اذن السؤال هل اليمن بلد مريح وممتع وبلد أمن ومختلف ؟ ان اليمن بما تعنيه الكلمة بلد مميز ومختلف وآمن الا ان الزائر الى اليمن يشعر بمجرد ان تطأ قدمه الارض اليمنية سواء أكان من البر او الجو بأنه في بلد متأخر عن بقية الدول السياحية الاخرى والسبب هو عدم تأهيل الكوادر التي تهتم بالسائح فما زال هناك جهل بكيفية تطوير الصناعة السياحية وجذب مزيد من الاستثمارات في اليمن ومازال السائح يشعر منذ دخوله اليمن سواء من البر او الجو ان هناك نقص بالبنى التحتيه ففي البر وبحرص تحديداً ما ان يدخل الشخص ارض اليمن حتى يتصدم بعدم وجود طريق مسفلت يأخذه الى نقاط التفتيش اليمنية وهي اول القطرات وبعد ان ينتهي من الاجراءات الرسمية تتبعها المعاناة الاخرى وهي عدم وجود استراحات يستطيع السائح ان يأخذ فيها قسطاً من الراحة للنوم وللأكل والصلاة وللأمور الاخرى ويستمر شريط المعاناة حتى يصل اغوار المدن التهامية حيث يشاهد اناس بملابس رثه وبهيئة غريبة واحياناً بشعة يلتفون حول السيارات ويقتحمون الباصات لا ينهاهم ناهي عن فعل ذلك . الى ان تمضي السيارة حيث الجبال الشاهقة والسهول الخضراء وما ان يدخل في اجواء الجمال والمتعة حتى يصل الى اسواق المدن حيث يباع القات وما ادراك مالقات هناك يتجمهر الناس كأنهم فراشات ليأخذوا نصيبهم منه وهناك تجد المتسولات واطفالهن وعلى الارض علب الماء وقراطيس الهواء وسيكون الزائر من المحظوظين ان لم يصادف المجانين العراة . وما بين الجمال والقبح المفاجئ صدمة عنيفة يتساءل فيها المرء اين الخضرة والجمال الذي كان يلفني قبل سويعات ؟ والجمال ثم القبح والجمال ثم القبح هي امتداد رحلة السائح فهو يشعر بالسعادة والصفاء عند رؤيته الطبيعة والمناظر الخلابة ثم يكتئب فجأة لكونه في وسط المدينة او على ابوابها .
اما السائح القادم الى مطار صنعاء فتستقبله مجموعة اخرى وهي مجموعة سواقي الاجرة بأثوابهم الرمادية وجنابيهم التي تنافس اطوالهم والجاكيت او ما يسمى الكوت الذي يكون غالباً أكبر من مقاسهم وشعورهم المستوية بشكل عمودي واصواتهم العالية والمزعجة فالشخص يكون قريباً منهم يكلمونه وكأنه في جبل اخر اما في مطار عدن فالمستقبلين هم ممن يلبسون الفوطة وبألوان معينه يتبعها القميص وبالوان اخرى تتبعها الكشيدة او ربطة الرأس وبلون اخر وقد تتشابه الالوان او تختلف وهنا نقول لماذا كل هذه الالوان والابيض سيد الالوان ؟ وفي عدن او صنعاء يتحسن الوضع كثيراً الا انه يظل دون المنافسة العالمية فالمطاعم والبوفيهات والفنادق ذات النجمة او النجمتين تحتاج الى مزيد من المراقبة والتفتيش الدوري لها من اجل ضمان خدمة معقولة للزائرين اما اسواق صنعاء وعدن الشعبية فما زالت غير منظمة وتحتاج الى مزيد من الاهتمام والتنسيق .
واخيراً الصناعة السياحية صناعة مهمة واليمن لا نبالغ اذا قلنا انها بلد في قمة الجمال والتنوع وهي كذلك فعلاً الا انها لا تزال في قاع النسيان من العالم الخارجي ولأن الانسان اهم ركيزة من ركائز صناعة السياحة فلا بد من التأهيل الجيد للكادر السياحي وبجميع المحافظات والتوعية السياحية والاعلان السياحي لليمن فاليمن تمثل السياحة الحقيقية لكل من يهوى السياحة والسفر .
والاهتمام بأهم ميزة من ميزات الشعوب وهو الزي الشعبي فالأزياء اليمنية أزياء متنوعة تعكس ثقافة الانسان اليمني وحضارته الا انه لا بد من احترام هذا الزي وعدم تشويهه والاهتمام بالازياء الشعبية خصوصاً الانيقة منها والبسيطة واعادة مفهوم لبس الزي اليمني بشكل يتوافق والاناقة والترتيب والعصر الحاضر كما ان القات وكل شيء يتعلق بالقات امر سيء ومضر بالسياحة فلا بد من استحداث اماكن لبيع القات بعيده عن انظار الزائرين والسياح وبعيده عن الطرق البرية الرئيسية والاهتمام بالاسواق الشعبية وتنظيمها وتجميلها لتواكب كون اليمن بلد سياحي من الطراز الاول وكذلك الاهتمام بالحرف اليدوية الشعبية وتنميتها والمحافظة عليها من السرقة وتوثيقها بحيث لا يجرؤ احد على سرقتها كما سرقت امور اخرى وفتح ابواب ونوافذ اخرى للسياحة وجعل السياحة هم شعبي يحرص الجميع على تطويره والاستفادة منه عبر الاعلام والاعلان الغير مباشر والمتمثل بالمسلسلات اليمنية والتي لو استغلت بالشكل الصحيح لعكست الصورة الحقيقية لليمن وتغير شيء من النظرة القاتمة عن اليمن .

د. لينا عقيل العبادي

قراءة اولى في ديوان كلّم جدار للشاعر عبدالإله الضباعي

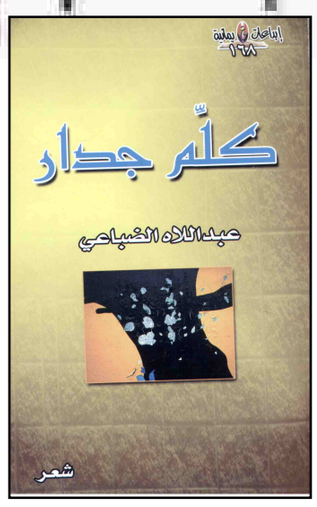

عبدالإله الضباعي

١-٢

د. عيروس نصر ناصر

لا يمكنني الزعم بان ما سأتناوله في هذه الوريقات يمثل قراءة نقدية للمجموعة الشعرية الجديدة للشاعر المبدع " عبداللاه سالم الضباعي والمعنون بـ كلم جدار . لسببين بسيطين .
الاول : ان الوقت لم يمكنني من اعداد قراءة نقدية قائمة على اساس المعايير العلمية لمفهوم النقد الادبي .
والثاني : وهو الاهم انني لا ادعي بأنني افضل من يقوم بمثل هذه المهمة فهناك غيري الكثيرون ممن يمتلكون من التخصص والوقت والثقافة الاكاديمية ما يمكنهم من تأدية هذه المهمة بشكل افضل مما قد اتصور عن نفسي او يتصور البعض عني .
ولذلك اكتفيت بتسمية هذه الوريقات بـ خواطر وانطباعات وهي في حقيقة الامر كذلك اذ لا تعدو ان تكون مجموعة من الخواطر القائمة على الانطباعات المتكونة من القراءة الاولى لهذه المجموعة الشعرية وهي الثانية للشاعر بعد مجموعته الاولى " يا خير أمة " .
مجموعة " كلم جدار " تصدر في طبعتها الاولى عن مركز عبادي للدراسات والنشر وقد صدرت في العام ٢٠٠٥م وتقع في ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط وتحتوي على ثلاثين نص شعرياً الى جانب نصين سجاليين مع الشاعرين احمد المعمري وزايد السليماني (وهو ما يرفع المحتويات الى اربعة وثلاثين نصاً) فضلاً عن الاهداء وكلمة شكر وتقدير ومقدمة بقلم الدكتور علي صالح الخلاقي .

عنوان المجموعة " كلم جدار " وحده بحاجة الى وقفة

فجملة كلم جدار هي جملة فعلية تحتوي على فعل امر وفاعله ضمير مستتر تقديره ضمير المخاطب انت والجدار مفعول به والامر هنا لا يطلب من المخاطب القيام بالفعل الحقيقي لان المطلوب مخاطبته والكلام اليه للجدار جماد والجماد لا يخاطب ولا يمكن الكلام اليه .
اذن التعبير هنا يحمل معنى مجازيا وهو مستمد من تعبير شعبي يومي يستخدم بسخرية في اشارة الى عدم جدوى النصيحة لمن لا يقبل النصح وعدم فائدة الكلام مع من لا يفقه معنى الكلام وباختصار يحمل العنوان من الدلالات المعنوية ما يوحي بالسخرية واليأس والتشاؤم من امكانية تغيير حالة ما والعنوان يتطابق مع المثل القائل مغنى بجنب اصنج وهو التعبير الذي استخدمه الشاعر مراراً في سياق تناولاته الشعرية .
عنوان الكتاب يوحي بمضمونه فمنذ النص الاول تلمس لدى الشاعر تلك الروح الساخرة والنافرة والساخطة تجاه كل ما لا يستقيم من الامور وتتخلل هذه الروح معظمه ان لم يكن كل النصوص التي احتوتها المجموعة من خلال تسليط الاضواء الكاشفة على جملة من الاختلالات والاعوجاجات التي يشهدها سلوك واداء الافراد والجماعات والمؤسسات والهيئات من خلال التلميح تارة وعن طريق التصريح في اكثر الحالات .
واذا كانت هذه المجموعة الشعرية هي المجموعة الثانية للشاعر بعد مجموعته الاولى " ياخير امة " فانها تمتاز بعدد من الخصائص والمزايا الجمالية والموضوعية التي قد لا يسمح لنا الحيز بتقصيها كلها ولكننا سنكتفي هنا بالاشارة الى اهمها :

١- الوحدة الموضوعية :

ربما يقول قائل اين الوحدة الموضوعية وكيف لها ان تتوفر في ٣٤ نصاً شعرياً لا يجمعها ببعضها سوى انها التقت بين غلافين صغيرين في كتاب واحد ! وللاجابة على ذلك فإن قراءة سريعة لمجمل نصوص المجموعة تقنعنا بان الشاعر قد نجح في تكريس كل نصوص المجموعة لقضية محورية واحدة هي " الهم الاجتماعي " اما كونها تختلف وتتباين في طرائق واساليب ووسائل طرح هذا الهم فهذه مسألة لا تعدو ان تكون فنية صرفة لا تمنع من وجود وحدة موضوعية وجدت التعبير عنها في تماسك الاجزاء وتكامل البنيان وتراص المكونات وانسجامها مع بعضها البعض .
فالشاعر عندما طرح هما اجتماعياً مثل حب الوطن والاستعداد للذود عن حياضه تراه يقثول في قصيدة تاج راسي :

الام والحضن ذي عن حبها لن احيد
مهما تكون الظروف القاسية والشديدة
من اجلها بابذل الغالي وبابذل مزيد
بالروح والدم افديها بنية اكيدة

الى ان يقول :

هي تاج راسي وهي عزي وظلي البريد
وحر نيرانها والجمر عندي بريدة

وكنت اتمنى لو ان الشاعر حذف البيت التالي الذي عرف من خلاله بكنه هذه الحبيبة لان القارئ للبيت سيعرف من تلقاء نفسه بأن المقصود بعد كل هذه الابيات الممتلئة بالروح الجياشة والعواطف المتدفقة لن تكون سوى الوطن .
وحين يتناول الهم المجتمعي من خلال الدعوة الى فعل الخير وتقديم العون للمحتاجين والتحلي بالفضائل والخصال الحميدة يقول في قصيدة يوم لك ويوم عليك :

فخالق كل من حولك تبسم
واعمل ما استطعت انك تقدم
ولا تمن وتكبر وتعظم
ففي الوجه البشوش تبقى النظارة
بيد العون قدم في جدارة
على محتاج واحذر احتقاره

وفي قصيدة الطمع مهلكة يقدم النصيحة على شكل تحذير من السلوك غير الحميد بقوله :

ومن تغدى بكذبه ما تعشى به
والناس بتميز الصادق من الكذاب
شوف الطمع مهلكة يا غافل انتبه
لا مال او جاه يشفع من حساب وعقاب
احسب لغيرك كما نفسك في الحسبة
من عاب غيره يقولوا بالمثل يعتاب

٢- الروح النقدية في كلم جدار :

لا تكاد تخلو قصيدة من قصائد المجموعة من ذلك النقد اللاذع لبعض المسالك والتصرفات التي تتنافى مع الفطرة البشرية التي فطر الله عليها عباده وهذا النقد يأتي احياناً بشكل ساخر ومستخف بهذا المظهر او ذلك وبأصحاب هذا المسلك او ذاك ويتمكن الشاعر من تقديم صورة كاريكاتيرية ساخرة من المواقف والتصرفات المعوجة واصحابها .
استمع اليه في قصيدته آفة خطيرة يقول :

انما مفتكر في حال بعض العناصر
ما عرفنا نماشيهم بسعي او بسيرة

الى ان يقول :

يفتقد اخلاقهم والضمائر
باتلاقيه بين الناس مثل الدهيرة
دون تمييز بتصرف بأسلوب سافر
كأن ما حد خلق مثله ولا حد نظيره

هذه صورة من النقد لبعض السلوك الفردي الذي ربما يجسد لدى كثير من الافراد ولكن هناك صوراً اخرى من النقد وهو نقد المظاهر او الحالات او الاوضاع التي تترك اثرها السلبي على ظروف الناس واحوالهم ففي قصيدته صرخة نسمعه يقول :

نعيش حالة تعيسة لا تفارقنا
واهل النفوس المريضة كسروا اضلاعي
انظر يمينك يسارك شعب يتوجع
يا من تقدر ظروف الشعب وتراعي
ذئاب في الغاب تنهش لحم ابناءك
ودمنا مصته حنشان وافاعي

ولو ان الشاعر وحد القافية في صدر الابيات في هذه القصيدة القصيرة الرائعة لكانت اكثر جمالاً مما بدت عليه .
اما في قصيدة عند من نشتكي فانه يصرح بملء الفم مستنجداً من سوء الحال :

غير مقبول ما يعمل وشي غير ممكن
فاق ما العقل يتصور وما هو بالامكان
وضع سيء ولا ذرة امل ذي تطمن
بيع بالسطل لا مكيال يوجد وميزان
ما عرفنا من المسئول ذي نسأله من
كل واحد وهو مستنكر الوضع زعلان

واحياناً يلجأ الشاعر الى الاستعاره ويكثر من استخدام المجاز في التعبير عما يرغب من نقد ففي قصيدة احصد ثوم واغرس بصل والموجهة للشاعر زايد على السليماني يقول عبداللاه:

النحل هارب من اوخاله وجبح العسل
ذباب باقية ذي بتحوم حول الزبالة
تجلب وتنقل لنا انواع المرض والعلل
والقمل والصوب متفشية في كل صالة
من كثر لسقام جسم الآدمي قد نحل
وباقي الجلد فوق العظم من سوء حاله
ما يصلح الدار بالاقوال دون العمل
يتم الاصلاح في تنفيذ ما المرء قاله

ولئن كانت الروح الناقد تتخلل جميع قصائد المجموعة كما اسلفنا فإننا سنكتفي بايراد اخر النماذج النقدية بأبيات من قصيدة " الكذب حبله قصير " المرسلة الى الشاعر احمد المعمري حيث يقول منتقداً ظاهرة استقدام العمالة الاجنبية بالعملة الصعبة لاعمال تتوفر لها العمالة المحلية وبكفاءة اكبر وكلفة اقل .

كم منتدب من دول اخرى هنا يعمل
مدرسين ابتدائية بها اطفال
وكم هي اعداد للتمريض ذي توصل
من بنجلاديش ومن بمباي والسنغال
لو هي كفاءات نادر ربما تقبل
لكن لما قد ذكرنا تهدر الاموال
والاولى ابن البلد الحق له لول
كم هي كفاءات توجد في البلد واجيال
كم جامعات البلد في العام بتأهل
وكم كفاءات بتخرج بدون اعمال
بعد التخرج من الكلية يتعطل
هذا على والده عالة وذا عالخال
والاغلبية في الاسواق تتسول
وبعضهم للأسف يعمل عمل بطال

ولولا تكرار مفردة كفاءات ثلاث مرات في ابيات متقاربة الذي افسد بعض جمالياتها لكانت القصيدة من اروع ما احتوته المجموعة .

الغيل .. المدينة .. والبيض .. العاشق

أبو أصيل

بين سنوات ميلاده في مدينة غيل باوزير، واغترابه بدولة الكويت، كانت هناك ثورة من شجن وحنين لمسقط الرأس.. لم تخبوا ذات يوم جذوتها إلا بعد أن عاد ليستقر في عشه الهادئ.
أسمعوه يقول :

فارقتها والقلب عاده شاب ما يعرف عناء
فارقتها وأشجار حبي قاربت دور الجناء
في وقتها ما كان شي ميزان أو شي كيل
من قال من في القلب والوجدان ؟ قلت : الغيل

هكذا كان حال الشاعر الرقيق المشاعر أحمد سالم البيض إزاء مدينة جميلة سكنت في قلبه بهدوء، ومضت معه بمحبة إلى موطن اغترابه، لكنها وفي كل مساء، كانت تأتي وترتسم أمام ناظريه وبصورٍ مختلفة.

ها هو يناشد المسافرين إليها :
شلني يا المسافر ديرة أهلي وناسي
ودني الغيل مهد الحب وكنان رأسي
ال بعدي وزادت غيبتي سنين وسنين

لكن شاعرنا البيض يدرك أنّ المسفر إلى مدينته يستحيل أن ينفذ طلبه، ولهذا لا يملك إلا يبعث معه رسالة إلى الغيل تحمل اعتذارًا لطيفًا، يقول :

بلغوا الغيل أنّه كان نفسي كماكم
نلتقي فوق ترتبها وتخطي خطاكم
دعوتي من دعاكم
يجمع الشمل وبي بعد كل المقاساه

وذات يوم تأتي إليه الغيل في شكل ذكرى.. وفي شكل حبيب.. يقول :

والغيل لا ذكرتها سالت دموعي وفاجأني البكاء والنحيب
فيها حبيب الصبا شمعة فؤادي ومن غيره
فؤادي كئيب

وعن هذه الصورة يقول الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم الملاحي في مقدمته لديوان الشاعر أحمد سالم البيض : "حنين مغترب" :
ما هذه الصورة المطلية بلون الحنين؟! أبعادها شوق وتلهف، وملامحها ألم وتوجع، تنطبع في أذهاننا صورة الشوق إلى الأهل ومراتع الصبا من أول وهلة، نظرة تقع عليها العين، ومن ثمّ تشاهد صورة المحبوب مترديًا في ركن منها، فلم يكن نقطة الارتكاز كما يقال في رسم موضوع هذه الصورة.. ولكن الأهل بما فيهم الحبيب، هم النبع الفيّاض لجدول الحب الجاري".
كما نجد في أشعار البيض أنّ مدينته الغيل والحبيب وجهان لعملة واحدة قاسمهما المشترك الشوق والمودة والوفاء، يقول :

ما شافت حد مثلك أنا بين البشر
لا في سعاد الشحر أو بندر عمر
في الغيل بس وحدك وهم نعم المقر
لي باقي بعد الجدود

وهذا الاستثناء لمدينة الغيل لا يعني بأي حالٍ من الأحوال التقليل من شأن مدينتي الشحر "سعاد" والمكلا "بندر عمر"، ذلك أنّ في قصيدته والموسومة بـ "يا بلادي" شكلت المكلا والشحر والغيل ثلاثية عطاء جميل للوطن، يقول شاعرنا البيض :

للمكلا دور وافي
في غناء اللحن الجميل
صاغت الشحر القوافي
وأنشده بالغيل جيل

والخُلاصة :
لقد كانت، وستظل مدينة غيل باوزير بكل سرها، وألقها، وألوانها، مصدر حنين لا ينضب في وجدان الشاعر أحمد سالم البيض، ولهذا، وعندما عاد إليها بعد غياب طويل لخص لنا في قصيدته الآتية شيئًا مشتركًا من ذاته وذات المدينة العابقة بشدى الحناء .. يقول :

من بعد غيبة طويلة عدت لك يا الغيل
وقطعت آلاف في آلام كم بالميل
قصدي أزور الحبايب
سنتين لي كنت غائب
ماسك بحبل الأمل في صبر ما له حدود
مهما يطول الزمن الحي لازم يعود

× × × ×

في ترتبك كل شجرة قول شجره هيل
وروائح الورد تتهادى نصيف الليل
تنفح بريح الأطايب
ليهم لهم رأي صائب
أحلى جمال الهوى فيك وحلو الخدود

نافذة سينمائية

في فيلم كشف المستور..

إنهم يستكثرون التوبة على ضحيتهم

علي الخدري

الوطن غال ولكن الشرف والكرامة اغلى فبالشرف والكرامة والعمل المخلص والجاد تبنى الاوطان والتوبة اعظم عندما تكون نصوحاً بمحاسبة النفس الامارة بالسوء والسيطرة عليها والتخلص من الرذائل فعندما يعلن المخلوق التوبة يستجيب الله عز وجل الخالق العظيم لما نوى به المخلوق ورجوعاً لقول الله عز وجل " لا يغير الله مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " .
تابت الشابة سلوى شاهين بطلة فيلم كشف المستور فالشابة سلوى شاهين شابة جميلة لها ماض اسود مليء بالفحش والمنكر فمنذ سن الخامسة عشر سقطت امام المغريات واستطاعت خلال فترة زمنية وجيزة ان تؤمن مستقبلها بارتكاب المحرمات وان كان الغطاء حماية الوطن حيث كانت سلوى شاهين واحدة من

فاروق الفيشاوي

الشابات اللواتي تم استقطابهن في مهمات استخباراتيه من قبل الدولة ويتم تكليفهن باقامة علاقات غير مشروعة بتوجيه من السلطة الاستخباراتية الرسمية التي تهدف بواسطة هذه العلاقات لمعرفة نوايا الرجال الذين يقعون في شباك المجندات الشابات حفاظاً على أمن واستقرار الوطن دون اعطاء اعتبار للقيم والاخلاق والشرف غير ان الشابة سلوى شاهين اعلنت التوبة بعد ان وقعت في حب الطبيب الجراح المشهور فتزوجا بعد ان اغلقت ملف الماضي الاسود واصبحت سيدة مجتمع وزوجة محترمة وزوج محترم ومشهور فبدت سعيدة في حياتها وهي في عصمت رجل بالحلال الا انها السعادة التي لم تدم طويلاً اذ ان الله انعم عليها بالتوبة والاستقامة لكن البشر استكثروا عليها ذلك .

عزت ابو عوف

نبيله عبيد

سلوى شاهين يستدعيها مدير الاستخبارات " محسن بيه " ويطلب منها العودة الى خدمة الوطن ويأمرها بمقابلة السفير كمال وهدان الذي وقع من زمان في حبها وعندما رفضت عرض عليها مجموعة من صورها شبه عارية وهي في احضان كمال وهدان وهددها بتوزيع نسخ من الكاسيت الذي يحتوي على تسجيلات متلفزة فما كان منها احتراماً واخلاصاً لزوجها الا ان طلبت منه الطلاق حفاظاً على سمعته ومكانته في المجتمع دون قناعة منها وفي قصة سلوى شاهين مواقف ابرزها عندما اقتنعت بالعودة الى الفحش والمنكر بناءً على اوامر مدير الاستخبارات الذي حلل لنفسه الشرف وحرمه على غيره حين

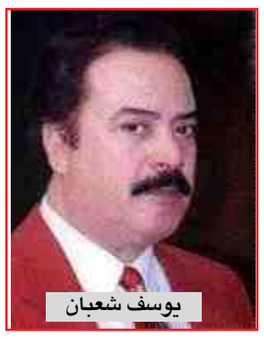
يوسف شعبان

رفض ان يطارح سلوى شاهين الفراش قبل ان تنفذ المهمة فكان مصيرها القتل لانها كشفت مخطط الدولة الجديدة وعرفت كيف يدير شيوخ فرانكفورت ونيويورك الحلقات الدينية المسيسة التي تخدم الدولة الجديدة و لانها رفضت العودة الى الماضي فكان مصيرها الموت الذي كان اشرف لها .
كل ذلك تجدونه في الفيلم العربي " كشف المستور " للمخرج عاطف الطيب وبطولة نبيلة عبيد " مدام سلوى شاهين " فاروق الفيشاوي " محسن بيه " يوسف شعبان " طلعت الحلواني مدير الاستخبارات السابق " عزت ابو عوف " كمال وهدان " ومجموعة من الممثلين والممثلات الذين تألقوا في أداء أدوارهم .

الزبد الخداع

يونس عبدالله الشميري

اكشف نواياك يادهر البليات ... واخلع قناعك لا تخف المصيبات
واظهر باصلك لاتعمد مراوغة ... ولا خيالا كأحلام الطفولات
تبدو رقيقاً لنا تبغي منافعنا ... وتضمر الغدر ياشر البليات
ويعجب النفس اوهام تجسدها ... وترتأيها كابطال الحكايات
وكم سراب على صفوان ترسمه ... حتى غرقنا ببحر من خيالات
اعمارنا نحو مرساها تقربها ... ساعات يومك ساعات المريبات
بريقك الزبد الخداع يا زمنا ... يبهرج الزيف من سحر العجيبات
ويمتطي صهوة الايهام يخدعنا ... ويصطفى لبس اثواب البرينات
ويوهم الناس سربال يزينه ... في لونه زخرف شبه الفراشات
الدهر يغدر والاقدار قاهرة ... بدون وعد تدك الثابت العاتي
سنين نذكرها حقاً اذا انصرمت ... واعلنت مضى دقات ساعاتي
اذا اراد الفتى شرحاً لقال لنا ... في لجة البعد قد كانت بداياتي
تفرعت طرقاتي لا دليل بها ... حتى تبعثرت في شتى المتاهات
وابحرت بخطى المجهول اشرعتي ... وفي محيط الردى لاحت نهاياتي
حتى وصلت اخيراً ارض خاتمتي ... وفي شاطئ الحزن قد القيت مرساتي الا
اقمت فيها غريباً لا خليل معي ... اصطحابي لآلامي واناتي
وزادني حيرة اذ جاء يجرفني ... سيل الحوادث في وديان مأساتي
تاهت بدنيا من الاوهام ازمنتي ... اصبحت ابحث عن نفسي وعن ذاتي
لا حي حولي يواسيني لفاجعتي ... ولا طبيب ليسعى في مداواتي
وفي نهاري جلاء الامر يقلقني ... والليل يغزل اوهامي وحسراتي
حلت بقربي دواهي الدهر افظعها ... حل الظلام وخانت كل طاقاتي
تفرقت في صحاري البعد قافلتي ... هيهات اجمع اجزاني واشتاتي
ولا سبيل لافراح اعيش بها ... ضاعت مع الحزن ايام المسرات
فكل سهم اراه اليوم متجهاً ... الى فؤاد مليء بالجراحات
وكل درب امامي صار منغلقاً ... امام قصدي به شتى النكايات
غيوم وهمي على فكري تظلله ... تحطم القلب وازدادت معاناتي
ظلت حروفي بقرطاسي مدونة ... عنوانها الدمع ممزوج بآهاتي
لم استطع ابداً نطقاً بمفردة ... من بعد شوق وانصات لكماتي
هلت كمزن على الخدين ساكبة ... وخاطبتني كمن يرجو مواساتي
لم يبق لي غيرها خل ينادمني ... سلمت يا عين واسيني بدمعاتي
ولتمزجيها نجيعاً طهر اوردتي ... بها سأكتب اشعاري وابياتي
من هول ما عشت في الايام ارقبها ... لقد تعلمت من دهري نصيحاتي
فيأبن ادم خذ مني بدايتها ... فلا تثق ابداً بالمقبل الآتي